قولهم واما تمسكهم بحديث ابن معبد فغير صحيح لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابن معبد ضع يدك على صدرك في حادثة لم يكن هناك نص
والاجماع والى الامر الى الراي والاجتهاد لم يسع لكل احد ان يجتهد بل
بل يجتهد من له اهلية الاجتهاد وصلاحيته واذا اجتهد ولم يقع
اجتهاده موافق للكتاب والسنة يكون ذلك من وساوس الشيطان
فلا يعتد به لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه
حين بعثه الى اليمن بم تحكم يا معاذ قال بكتاب الله قال فان لم تجد
في كتاب الله قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد
قال اجتهد رايي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول
رسوله كما يرضى رسوله **واما السابقية** فهم طايفة يزعمون بان الناس
فريقان اهل السعادة واهل الشقاوة اما اهل السعادة فلا يضرهم
فعل المعاصي واما اهل الشقاوة فلا ينفعهم فعل الطاعة وانما
يستروحون الى قول النبي صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه الجواب نقول قولهم ظاهر الفساد
لانهم يخالفون القران ويبطلون الاعمال ويثبتون التسوية بين العاصي
والمطيع والله تعالى يقول ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم الاية وقال في اية اخرى
وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال ايضا ثم كان عاقبة الذين اساؤا السواى ان
كذبوا بايات الله وقال ايضا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فثبت بهذه الايات ان العمل مقصود والتسوية بين
العاصي والمطيع باطلة الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله عمر
رضي الله عنه ففيم العمل فقال اعملوا وكل ميسر لما خلق له فقال عمر الان
حق علينا العمل **واما الحبية** فهم طايفة يزعمون بان المحبة اذا استحكمت
وقهر

وقهر العبد نفسه وبلغ بالعبادة غايتها يرتفع عنه الامر والنهي لان الحبيب
لا يوذي حبيبه الا ترى ان الله تعالى لا يكلف عباده الصلاة والصيام في
الجنة لانه اذا وصل الحبيب الى الحبيب ارتفع التكليف الجواب نقول دعوى هذه
الطايفة فاسدة لان دعواهم تخالف الكتاب والمعقول فالكتاب قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية جعل الله تعالى دليل
المحبة متابعة الرسول فمن كانت محبته اكثر يكون اطوع لله ولرسوله
ويكون تحمله لمشاق العبادات اوفى واوفر واما المعقول فهو ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اكرم على الله من ساير خلقه وكانت محبته لا تقاس على
محبة غيره ومع هذا امر بقيام الليل فضلا عن ساير الفرايض وقام حتى
تورمت قدماه فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة منزلته
وكمال محبته لله عز وجل لم يخل فيما امر به وكفل ادنى تخفيف فغيره
اولى ان لا يرتفع عنه التكليف ويتاكد ذلك بما روي ان الله تعالى اوحى
الى داود عليه السلام من ادعى محبتي واذا جنه الليل نام عني
فهو كاذب في دعواه وايضا روي ان لقمان قال لابنه يا بني محبة الله تعالى
اسباب كثرة الصلاة وكثرة الصدقة وكثرة الصوم وكثرة العمل لله في العبادات
واما الخوفية فهم يزعمون ان من كان مومنا لا يكون له خوف لانه حبيبه
والحبيب لا يخوف الحبيب الجواب نقول قولهم فاسد لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انا اعرفكم بالله واخشاكم واي ايمان يبلغ ايمان النبي صلى الله
عليه وسلم فيبطل قولهم ثم الامن من مكر الله خذلان والقنوط من رحمة الله
وغفرانه من اسوء الخصال فينبغي للمسلم ان يكون بين الخوف والرجاء يخاف
الله ويرجوه وهو راس العبادات كلها قال الله تعالى في صفة اهل الايمان
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
الاية وقال الله تعالى في اية اخرى ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)